عوامل انتشار الثقافة العربية، وتعرُّب أهل المغرب العربي

Main factors behind the spread of the Arabic culture and the Arabization of the people of the Maghreb

د. محمد ساكو - Sakou Mohamed

المركز الجامعي أحمد ابن يحي الونشريسي – تيسمسيلت - الجزائر

Ahmed Ibn Yahia El Wancharissi University- Tissemsilt

mohamedsakou38@gmail.com Email

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2020/03/03	2020/04/08	2020/06/01

مُلَخَّصُ البَحث

يذهب بنا الباحث في هذا المقال إلى الوقوف على الدّعائم والرّوافد الأولى لتشكل الثقافة العربية بين أهل المغرب، الذين هم في الأصل - أمازيغ - لا يتكلمون العربية ولا يعرفونها، إلاّ بعد اندماجهم مع العرب الفاتحين.

انطلاقا من ذلك يمكن لنا طرح ومعالجة الإشكالات التالية : كيف تسرّبت الثقافة العربية من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب؟ وما هي العوامل التي ساعدت على انتشار العربية ومن ثمة تعرّب أهل المغرب؟ وماذا عن حركة العلم والأدب بهذا الإقليم الذي وجد نفسه في غفلة من الزمن يتكلّم العربية، بل ويمارس هواية الكتابة والإبداع بها ؟ .

الكلمات المفتاحية: الثقافة المشرقية، تعرُّب البربر، العرب الفاتحون، انتشار العربية، بلاد المغرب .

Abstract

the following article brings up the pillars that helped in the Arabization of the people of the Maghreb who were originally Berbers and did not know the Arabic language until the Arab conquests. Based on the previous statements we can raise the following questions : how did the Arab culture leak from the East to the Maghreb? What are the factors that helped in the spread of the Arabic language and what about the transition of literature and science in this region ?

Key words: Eastern culture, The Arabization of Berbers, Arab conquests, The spread of the Arabic language, The Maghreb.

تمهيد:

تشكَّلت الثقافة العربية بالبلاد المغربية إثر الفتوحات الإسلامية التي جعلت من أهل البربر في حالة إقبال وانفتاح على الثقافة العربية المشرقية، والاغتراف منها على اختلاف مصادرها ومنابعها وتنوعها، ويأتي في مقدمة ذلك كله " الثقافة الدينية والأدبية واللغوية، والتي تشكَّلت لدى ساكنة إقليم المغرب منذ القرون الهجرية الأولى"[1] .

وقد كان الفتح الإسلامي لبلاد البربر في شمال إفريقيا فاتحة خير على أهل هذه البلاد، حيث انتشر الدين وفشا العلم واللغة العربية، فتعرّبت قبائل بأكملها في فترة وجيزة عن طريق انتشار الإسلام، الأمر الذي مكّن للغة العربية من الانتشار والسيادة، "ولم تبق بذلك العربية لغة للعرب وحدهم، كما لم تبق العلوم العربية حكرا على أهل المشرق دون غيرهم، وإنما أصبحت العربية وعلومها منتشرة في مختلف الأقطار المفتوحة" [2].

ومن دون شك فإننا سنقف من خلال هذه المقالة على منطلقات العلم والفكر في بلاد لم تكن شيئا مذكورا، لكنها أصبحت واقعا مفروضا بعد أن دخلها العرب الفاتحون، وأقاموا بها حضارة زاهية هي التي نغرف من معينها اليوم .

اهتمام أهل المغرب بتعلُّم العربية:

لم يتخلّف المغاربة عن الارتواء والتشرّب من اللغة العربية، إنما اهتموا بها وتنافسوا على تعلّمها والتمكن فيها منذ أن استقرت أقدام الفاتحين ببلادهم، إذ عملوا بكل جدّ وإخلاص على تعلُّم هذه اللغة وكل ما يتعلق بها، من أجل فهمها وفهم الكتاب الذي نزل بها.

وقد زاد من انتشار العربية في بلاد المغرب الهجرات المتتالية للقبائل العربية، خاصة هجرات الهلاليين منتصف القرن الخامس الهجري، ويرجع الفضل في الانتشار السريع للعربية كونها لغة القرآن ولغة الدين الإسلامي، الأمر الذي جعل من تعلّمها واستعمالها ضروريا، كونها الوسيلة إلى إقامة شعائر الإسلام وتطبيق مبادئ الدين، وشيئا فشيئا درج اللّسان البربري على اللغة العربية، وربما ساهمت عمليات تعريب الدواوين في انتشار الغربية وتوسّع استعمالها، ولم يجد الموظفّون من البربر بُدّا من تعلّمها، خاصة بعد أن أصبحت لغة التّدوين والسياسة فضلا عن كونها لغة الدين والأدب والثقافة، وبذلك حصل التطوّر في استعمال العربية، وأصبح الناس يهتمون بشأنها، فانكبوا على تعلمها باعتبارها الأداة الأولى في نقل العلوم والمعارف الجديدة .

وعن ذلك يقول عبد الله كنون[3]:" نتيجة طبيعية أن يتعرّب أهل المغرب بعد إسلامهم، ويتعلموا لغة التنزيل الذي هو دستور الإسلام والمصدر الأول لجميع أحكامه وتعاليمه، فإنما بالعربية

تفهم أصوله وفروعه، وتقرّر شرائعه وأحكامه، على أنه إذا كان الإسلام دين الفطرة والخلق القويم مستعدا بذاته للانتشار، فكذلك هذه الفصحى لغة البيان والشعر، تمتلك برقّتها القلوب وتستلب العقول، وأحرّ بالشعب الذي دخلاه معا فرحَّب بهما وأحسن استقبالهما، أن يشهد التطور العتيد والفتح الجديد في مزاجه وعقليته وحياته العامة، ولقد سارت العربية في المغرب أول الأمر بسير الإسلام مترسّمة خطاهُ متّبعة آثاره" [4].

هكذا بدأ سريان مفعول العربية بين سكان البربر، وساعد على ذلك وبدرجة أكبر دخول أهل المغرب الدّين الجديد الذي جاء به الفاتحون، لأنَّ مُقتضيات الدخول في الإسلام تُلزم على صاحبه الإلمام والمعرفة بالعربية باعتبارها لغة العبادة ولسان الحكام الجدد للإقليم المغربي، تبعا للقاعدة المعروفة "أنَّ المغلوب مُولع بتقليد الغالب"[5] كما يقول ابن خلدون، والقوي هو الذي يفرض سلطانه في الدين واللسان والعادة والعبادة .

وحقيقٌ بنا أن ننقل هاهنا كلاما للمستشرق المجري جورج مارسيه، وهو يعبّر عن هذه الحالة فيقول: "وربما ساعد أكثر دخول أهل البربر في الإسلام وامتزاجهم مع العرب الفاتحين على تعلُّم العربية وانتشاروتوسّع نشاطها، لأن اللغة العربية كانت مرتبطة بمصير الإسلام باعتبارها لغة الكتاب المنزّل، وكان اكتساب وتعلّم البربر للغة المسلمين أكثر من ضرورة، من أجل القيام بشعائر العبادات كالصلاة، ومعرفة مضمون العقيدة الجديدة، كما أن التبادل والاختلاط بين الفاتحين وأهل البلاد، وضرورات المعاملات التجارية اليومية، أجبر السكان الأصليين على تعلُّم اللغة العربية محتفظين في الوقت نفسه بلغتهم البربرية لمعاملاتهم الخاصة "[6].

وزاد في انتشار العربية بين البربر من سكان المغرب العربي عمليات الزحف والهجرات المتتالية التي قام بها الهلاليون وبني سليم، حيث أن هذا الزحف الهلالي بقدر ما أحدث آثارا سلبية على مستوى المدن والحواضر التي استولوا عليها بالتخريب والتدمير لكل المعالم الحضارية والعمرانية التي مستها أيديهم، إلا أنه في المقابل ساهمت الهجرة الهلالية باتجاه المغرب الأدنى والمغرب الأوسط في تعريب الساكنة، ونشر اللسان العربي كما يقول رابح بونار وهو يكتب عن هذه الظاهرة:"ومن الأشياء الإيجابية التي تحسب للهلاليين في زحفهم على بلاد المغرب أنهم ساهموا في تعريب المنطقة، وإدخال اللسان العربي بقوة إلى الأرياف والبوادي المغربية التي كان غالبية سكانها من البربر الأمازيغ، حيث أثَرت لغة تخاطب قبائل بني هلال في اللسان البربري، وسارت عملية الاستعراب بسير عملية المزج، والمصاهرة، والاحتكاك" [7].

ولعل أبلغ تصوير يمكن لنا أن نسوقه في هذا المقام، في بيان مدى إسهام الهجرات العربية المتتالية من المشرق إلى بلاد المغرب، ودور ذلك في تعريب البربر وانتشار العلم بهذا الإقليم، ما ذكره

صاحب الذخيرة بقوله:" إنه بفضل العرب تدفَّقت على القيروان التي لم يكن لأهلها قبل الإسلام نبع ولا غرب، ولا من لسان العرب ورد ولا قرب، فتدفقت عليها علوم العرب وآدابهم، وصارت بها بحور الأدب، وطلعت منها نجوم الكتب، ورمت أقاصي البلاد بمثل ذُرى الأطواد، وسمعنا بزهر الآداب، وأنموذج الشعر اللباب، وبفلان وفلان من كل فارس ميدان، وبحر بلاغة وبيان "[8].

دور الخلفاء والقادة في خدمة العربية بالبلاد المغاربية:

يذكر المؤرخون وكتاب السّير أن الاهتمام بالعربية وتعليمها لأهل المغرب بدأ منذ الفتح الأول لهذه البلاد،" عندما قام الوالي حسان بن النّعمان المعيّن من قبل الخلفاء الأمويين والذي عمل على تيسير السُّبل وتمهيد الطُّرق لتقدم وتمكّن وترسُّب الثقافة العربية، وذلك من خلال ما قام به من تدوين الدواوين باللغة العربية، والعمل على جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، بل وفرضه تعليم العربية على المسلمين وغير المسلمين "[9]، ومن دون شك فإنه كان لجهود حسان بن النعمان الأثر الطيب في دعم اللغة العربية، وانتشارها في إفريقية وبلاد المغرب .

ولا ننسى أن نُنوِّه بالجهود الجليلة التي قام بها الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز المتوفى (سنة **101**هـ)، عندما قام بابتعاث بعثة علمية مكوّنة من عشرة من الفقهاء وخيرة القراء والمعلمين، من أجل تعليم السكان الأصليين - من أهل البربر - القرآن وتفقيههم في الدين، وتعليمهم قبل كل ذلك لغة القرآن والتي هي اللغة العربية [10]، وهي كلُّها مجهودات جبارة وأعمال تُحسَب لأصحابها وهم يعملون على نشر الإسلام بكل مقوماته الدينية واللغوية.

ومثلُ ذلك أيضا صنع موسى بن نصير[11]، بتحويله الكنائس إلى مساجد، وبناء مساجد جديدة، وتشجيعه للعملية التعليمية ببلاد المغرب، "عندما رتَّب عددا من القراء والفقهاء - سبعة عشر عربيا مثقفا بتعبير جورج مارسيه - للغرض نفسه، في محاولات جادة منه، كانت لها نتيجتها الطيبة وأثرها المحمود في سرعة استعراب المغاربة، وتطبعهم بالطابع العربي الصّميم" [12].

وبذلك فإن دخول المسلمين إلى بلاد المغرب العربي كان فتحا دينيا وعلميا بالدرجة الأولى ذلك لأن المسلمين كانوا أصحاب رسالة، ففتحوا بذلك عيون أهل البلاد الأصليين –البربر- وما كان لأهل المغرب أن يرتقوا ويتطوروا ويبدعوا لولا تعرّفهم على لغة العرب وفهمها وفهم الدِّين الجديد، وفي ذلك يقول أحد الباحثين: "يُمكننا أن نقول في اطمئنان أن القرن الثاني للهجرة أظل بلاد المغرب، وأصبحت بذلك قطرا إسلاميا ينفعل مع التفكير الإسلامي الذي شاع في العصر الأموي، وبدأ اللسان العربي يأخذ مكانته ويرسخ قدمه، خاصة بعد مرحلة التلقي والدّربة على اللغة العربية وأساليبها

البلاغية والبيانية، وأخذ اللسان البربري في الصّقل ليكون عربيا خالصا، فكراً ولغةً وحضارة، ثم جاءت المرحلة الثانية

ليظهر العلماء والأدباء والشعراء منهم بلسان عربي مبين"[13].

ونتيجة لذلك فقد خضع المغرب للمشرق علميا خاصة في القرون الهجرية الأربعة الأولى، كما خضع له سياسيا ودينيا، وبدأت في إثر ذلك" تنتقل تقاليد الأدب المشرقي والإبداع الشعري خصوصا، فظهر بالبلاد المغربية قصائد عربية مشبعة بمظاهر القصيدة المشرقية، شكلاً وأسلوباً ولغة"[14] .

جهود الدويلات الناشئة في بلاد المغرب في بعث العربية وانتشارها:

لقد ساهمت الجهات الرسمية بدورها في نشر العربية وتعميم استعمالها، ففي الدولة الرستميّة كانت العربية هي لغة النسخ والتأليف، وكما ينقل لنا محمد علي دبُّوز" فإن جلّ ما كان بمكتبة المعصومة من كتب إنما كان باللغة العربية، وإنّ ما وصلنا من كتب عن تلك العهود ككتاب نوازل نفوسة للإمام عبد الوهاب، إنما كان باللغة العربية المتينة الفصيحة، وبالتالي فقد كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في تحصيل العلم والأدب في هذه الدولة " [15].

وهكذا لم يترك الأمراء الرّستميون أية وسيلة ممكنة لتسهيل وتيسير طرق التماس العلم، حيث فتحوا كل الأبواب أمام المعرفة، وشجعوا حركة العلم بما وفّروه واقتنوه من كتب جلبوها من المشرق كالعراق والبصرة، واليمن ما أدى إلى ظهور طبقة من الفقهاء والمجادلين بالعاصمة تيهرت[16].

كما تمكّنت اللغة العربية من استحقاق مكانتها في الدولة الحمادية خاصة بعد أن أولى لها أمراؤُها الاهتمام اللازم، أكثر من اللغة الأمازيغية، وهذا ما جعل اللغة العربية لا مثيل لها عند البربر المؤسّسين للدولة الحمادية، حيث أصبحت ربَّة المنزل وصاحبةُ الأمر والنهي"[17]، ولذلك يجب التأكيد بأن اللغة العربية التي حملت الإسلام من جهة قد حملت لغة الشعر والنثر من جهة واللغة الشفهية من جهة أخرى، لهذا فهي لم تأت بين دفتي القرآن الكريم أو كتب الفقه ودواوين الشعر والكتب النثرية، بل جاءت لغة الاستعمال اليومي، وبالتالي فرضت نفسها لأنها تملك كل مقومات الاستمرارية [18].

هذا على المستوى الرسمي، أما على المستوى الشعبي" فقد حَظيت العربية باحترام البربر، واعتبروها لسان الأدب والعلم وعنوان الثقافة، فانبلج في العصر الحمادي عهد جديد، وأصبحت اللغة العربية هي اللسان الرسمي، وصاحبة الأمر والنهي على القرائح والعقول" [19].

ونجد عبد الحليم عويس يُصوّر لنا دور الحماديين في الارتقاء بالعربية ونشرها بين الناس حينما يقول:" وكان للحماديين من جانبهم الدور الأكبر في نشر العربية وتعليم القبائل البربرية، والذين بذلوا جهودا ضخمة في سبيل تعريب البلاد، والسير في ذلك خطوات واسعة حثيثة ومشهودة"[20].

ولم تلبث أن أصبحت العربية هي اللِّسان الرسمي للدولة الحمادية، خاصة بعد أن جاء الهلاليون بلغتهم العربية ونشروها بين سائر الطبقات، وسهّلوا على الخاصة والعامة تعلم العربية وتعلم دينها، ولم يبق إلى ذلك الوقت - القرن الخامس الهجري - كبير حاجة إلى التدريس والتأليف باللسان البربري بالمغرب الأوسط كما كان الأمر ربما أيّام الرّستميين - مطلع القرن الثالث الهجري - وكما يقول مبارك الميلي:" فإن الذي دعا البربر إلى الاستعراب والدولة دولتهم والحكومة حكومتهم، ما كانوا يعتقدونه من شرف العربية وغناها وكونها لغة الدين، فصاروا يتشرّفون بإجادة النطق بها، والانتساب إليها[21].

وإن اهتمام أهل البربر أنفسهم بالعربية جعل الحياة العامة تحفل بالتطور والازدهار، وقد صاحب كل ذلك تطوُّرًا ونماء في الفكر والعلم، وإنما حصلت تلك الطفرة العلمية ببجاية الحمادية باللغة العربية التي كانت الأداة الأولى لنقل العلوم والمعارف، بل وأضحى الأمازيغ أنفسهم من الدعاة للإسلام، والحاملون له إلى أوروبا عبر ما يسمى اليوم بمضيق جبل طارق،" وهكذا باتت بجاية تمدُّ أوروبا بشتى المعارف والعلوم عن طريق الأندلس، وأخذت المؤلفات العلمية تأخذ طريقها إلى أوروبا في شتى المجالات العلمية، والفنية والأدبية" [22].

بذلك أصبحت العربية هي اللغة الرسمية في عهد الحماديين والزّيريين، بالرغم من كون حكام الدولة وشعبها من الأمازيغ، وذلك لكونها لغة القرآن والدين، وهو ما شفع للعربية أن تبلغ هذه المكانة وتتبوّأ ذلك المكان الرفيع .

وقد اجتهد الحكام والأمراء في نشرها بين أوساط الشعب، وازدادت العربية انتشارا، وانحصرت الأمازيغية في الجبال والأرياف والمناطق المعزولة، وإنما اهتم أهل المغرب بتعلم العربية وزاد إقبالهم عليها أنها لغة القرآن، بل إن القرآن الكريم شكل القوة الأولى والدّافع الأساس للثقافة والأدب في بلاد المغرب والأندلس، والإقبال على التزوّد من علوم الدين، واللغة، والأدب الجاهلي، ولذلك كُلِّه فقد كان تعلم العربية هاجسا ملحًا للبربر، والداخلين الجدد في الإسلام من أهل المغرب.

وقد عمل الولاة والأمراء على تذليل كل الصعوبات وتوفير كل ما يسهل العملية التعليمية، فابتنوا المساجد ودور العلم لاستقطاب الدارسين، وانتشرت بذلك العلوم المختلفة من لغوية، وأدبية، ودينية ونحوية، وكان الفقه أوّل هذه العلوم الذي تصدّى له العلماء بالإلقاء والدرس، وإضافة إلى العلوم الدينية فإنه كان للعلوم الأدبية النصيب الأوفر من العناية والاهتمام، حيث أقبل الناس على حفظ المنظومات والأشعار، ومستطرف الحكايات، خاصة وأن الإجادة في هذه الميادين

كان طريقا إلى التقرب من الوجهاء والأمراء، وبالتالي نيل الحُظوة والحصُول على المراتب العليّة، والانخراط في سلك الوظائف [23].

وبعد الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي عرفته بلاد المغرب في القرن الخامس الهجري،لم تتوقف حركة أهل المغرب على مجرد تعلم العربية والاستفادة منها، بل نجدهم يعملون على تأكيد تفوُّقهم فيها، " فانكبوا على العلوم العربية يدرسونها ويُحكِمون الإجادة فيها، حتى نبغ فيهم طبقة من العلماء المتميزين الذين أثروا الساحة المغربية بكتاباتهم الفكرية، والأدبية، واللغوية العربية المختلفة، حتى بزَّ المغاربة إخوانهم المشارقة في العلوم العربية وبخاصة علم النحو وتفوَّقوا عليهم فيه، كما برزوا في مجالات الطب والصيدلة، فتعدّدت بذلك علومهم ومعارفهم، واختلفت اهتماماتهم من قارئ، إلى راوية ،إلى مجوّد، إلى طبيب، إلى شاعر، إلى أديب إلى غير ذلك من الميادين التي أبدعوا فيها، فكانت لهم إسهامات كبيرة أذهلوا بها علماء المشرق الذين ظلوا يعتقدون أن علوم العربية حكرا عليهم ولا يمكن لغيرهم الإبداع فيها"[24].

ومن المناسب التَّنبيه في هذا المقام إلى أهمية المساجد والكتاتيب في تلك الفترة، ودورُها العظيم في بسط ونشر العربية وعلومها على أرض المغرب العربي، حيث ظلت هذه الوسائط التعليمية هي الحيّز المكاني الأرحب والأهم الذي انطلق منه شعاع الحضارة العربية، " ذلك لأن المساجد وبقدر ما كانت أماكن لمزاولة شعائر الدين، فإنها قامت بمهمة تعليم مبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية اعتبارا من الإقبال الكبير الذي كانت تشهده المدارس والجوامع من طرف طلبة العلم وجمهور الدارسين [25].

كيف لا والمساجد ظلت ولزمن غير يسير هي الحضن الدافئ والمرفأُ الأمين للمشتغلين بالتعلّم والتعليم على امتداد البلاد الإسلامية كلها، فمن المسجد تخرَّج جهابذة العلماء، وأكابر الأدباء والمفكرين الذين تشنّفت بذكرهم الأسماع، ودوّت بأسمائهم الأقاليم والآفاق.

شخصيات ثقافية وأدبية مغربية أبدعت باللغة العربية:

بفضل الجهود المتواصلة للأمراء وأهل العلم، ازدهرت ببلاد المغرب العربي حركة العلم والثقافة بعد أن ولج أهلها مرحلة الفكر والإبداع بما وجدوه من ظروف مواتية، وما لمسوه من تشجيع على المضيّ في طريق العلم والمعرفة، وهكذا فإن المغاربة القدامى، وبعد أن تفتّحت أمامهم مغاليق اللغة لم يكتفوا بمجرَّد التأثر والتشبّع بالعربية كلغة فاعلة ورسمية فقط، إنما انتقلوا إلى المشاركة والإسهام في إثراء العلوم العربية من لغة، ونحو، وعروض، والإبداع بهم في المجالين الشعري والنثري[26] .

ويكفي للتَّدليل على هذا الاشتهار والذُّيوع تسليط الضوء على بعض الشخصيات العلمية والأدبية التي سطع نجمها وعلا شأنها، بما خلفته وتركته من ذكر حسن في سماء العلم وميدان الأدب، ومن أشهر هذه الشخصيات اللغوية والنحوية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري العالم اللغوي الكبير أبو القاسم إبراهيم بن عثمان المعروف بابن الوزان النحوي المتوفى (سنة **346** ه)، وهو رجل لا يعدُّ إماما في اللغة والنحو في عصره فحسب، إنما على امتداد الفترة التي نكتب عنها - أي القرنين الرابع والخامس الهجريين - قال عنه الزّبيدي الأندلسي:" هو إمام الناس في النحو، وكبيرهم في اللغة وعظيمهم في العربية والعروض، وقد اشتهر ابن الوزان هذا بحافظته الكبيرة حتى قيل عنه إنه كان يحفظ أُمَّهات كتب اللغة التي ألفها الأئمة الكبار: كالخليل، والفراء، وسيبويه وغيرهم، بل قيل إنَّه ضاهى بعلمه الواسع العالمين اللغويين الكبيرين: المبرد، وثعلب [27].

كما ظهر في تلك الفترة من علماء الفقه والدين عبد الله بن أبي زيد القيرواني الملقَّب بمالك الصغير (ت**386**ه)، ولا ننسى الطبيب الحاذق الذي لم يستطع أحد مجاراته في مجال تخصصه ونقصد به أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار (ت**369**ه)، كما عُدّ كثير من اللّغويين ومؤرخي الأدب عالم القراءات القيراواني الأصل مكّي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (**437** ه) من العلماء الأجلاء في اللغة والنحو بالبلاد المغربية في عصر الزيريين الذين حكموا بلاد المغرب العربي في القرن الخامس الهجري[28].

أيضا يمكن التنويه بالجهود النحوية واللغوية التي قدمها عالم القراءات المشهور علي بن أبي الفضل المجاشعي القيراواني المتوفى سنة (**479** ه)، والذي كان نزيلا ببلاد القيروان قبل أن يلتحق ببلاد المشرق وقد ذكر الباحثون أنَّ له مجموعة من المصنفات منها كتاب (إكسير الذهب في صناعة الأدب)، وكتاب (الفصول في معرفة الأصول)[29].

وإذا ما حاولنا التأسيس للوجود الأدبي والشعري المغربي القديم، فإن الدليل لا يعزونا في الوقوف على ملامح القوة ومكامن النبوغ في الإبداع الشعري المغربي والجزائري تحديدا، ونلمس ذلك في قريحة الشاعر الإباضي مذهبا، والرُّستمي منشئاً ودارا *، إنه بكر بن حماد، هذا الشاعر المفلِّق وفقا لتعبير عبد الملك مرتاض، والذي سنحت له الفرصة في رحلته المشرقية للالتقاء بعمالقة الأدب والشعر بالمشرق العربي كأبي تمام وأبي نواس، وأبي العتاهية، ولم يقتصر أمر الحضور المغربي على شخصية بكر بن حماد الأدبية إنما جاوزه إلى العديد من الكفاءات الفكرية والدينية من الذين استغلوا فرصة تواجدهم ببلاد المشرق، كالشام ،ومصر، والحجاز للتواصل مع العلماء هنالك أثناء رحلاتهم الدينية للبقاع المقدسة [30] .

وإنَّ من أشهر الكتّاب والمؤلفين والشعراء الذين يمكن الإشارة إليهم والإشادة بأعمالهم وإنتاجهم في القرن الخامس الهجري، الأديب والشاعر عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي التميمي(ت **405**ه)، ويعدُّ هذا الرجل من رموز الأدب والشعر في المغرب العربي، وقد كان من أكبر الكتاب للدولة الزيرية[31]، وهو أديب وناقد عربي الأصل يرجع نسبه إلى قبيلة تميم المشهورة، ولد بالمحمدية بمدينة المسيلة الجزائرية، ثم التحق بحاضرة القيروان ليتولى منصب الكتابة في بلاط الدولة الزيرية، وعُرف بأنه كان كاتبا، وشاعرا، وناقدا متمرّسا، ترك لنا كتابه النقدي الموسوم بالممتع في علم الشعر وعمله، وهو من كتب الأدب التي احتذى فيها حذو من سبقوه من أهل المشرق والمغرب.

ومن الأدباء الذين لمعوا في أرض المغرب، وغمرت مؤلفاتهم الأدبية الآفاق، وجاوزت بصداها الحدود، الأديب والشاعر والناقد الذائع الصيت أبو علي الحسن بن رشيق المسيلي القيرواني (ت**456**ه) وهو في الحقيقة أديب لا يحتاج إلى كبير إشهار وتعريف، فهو أشهر من أن يعرّف باعتباره واحدا من أعظم من أنبتتهم التربة المغربية وأنجبتهم الساحة الأدبية، "ويعد الأنموذج المتكامل للأديب الشامل، فهو شاعر بارع وناثر متمكن، بليغ وناقد ذو ثقافة واسعة، وعالم لغوي لا يشق له غبار، لذلك حَظيت حياته بكثير من الاهتمام من طرف الدارسين ومؤرخي الأدب"[32]، ترك لنا جملة من التآليف الأدبية القيمة من أهمها وأجلها كتاب (العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه)، وهو الكتاب الذي يعدّ من أجلّ التَّصانيف الأساسية في الأدب والنقد، أثنى عليه كثيرا عبد الرحمان بن خلدون، هذا فضلا عن كتبه الأخرى المشتهرة .

ومن أدباء وعلماء المغرب المتميّزين أبو الحسن علي بن أبي الرجال التاهرتي الشيباني، من مواليد حاضرة تيهرت، قدم إلى القيروان في مطلع شبابه ومكث بها إلى أن صنع لنفسه إسما وشهرة، ونظرا لنبوغه وموهبته العلمية ألحقه بني زيري بخدمة دولتهم، فاجتهد في عمله إلى أن أوصله نبوغه إلى المحل الرفيع في البلاط الزيري، وكان له إسهام فاعل في تربية وتعليم الأمير المعز بن باديس الصنهاجي، اعترف كثير من الأدباء والمؤرخين بمكانة ابن أبي الرجال العلمية والأدبية، عُرف عنه اهتمامه بعلمي الفلك والرياضيات، فضلا عن كونه شاعرا متمكنا، ونظرا لمكانته العلمية فقد أهدى إليه كثير من الأدباء والنقاد مؤلفاتهم، كما حصل مع الشاعر والأديب ابن رشيق عندما قدم له مؤلفه النقدي العُمدة، ونفس الأمر حصل مع ابن شرف الذي أهداه كتابه (مسائل الانتقاد) توفي في حدود (سنة **426**ه)[33].

ومن الأدباء الذين أثْرو الحركة الأدبية بمؤلَّفاتهم القيّمة الأديب والشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن تميم الحصري (المتوفى سنة**413**ه)، وقيل غير ذلك على اختلاف في تاريخ وفاته، إنه الأديب والشاعر والناقد، وأحد صفوة شعراء المغرب اشتهر بكتابه:(زهر الآداب وثمر

الألباب)، وهو من التآليف التي ترتقي إلى مصاف المجامع الأدبية الكبيرة كالأمالي، والبيان والتبيين، والعقد الفريد وغيرهم كثير[34]، وإنما سُميّ بالحصري نسبة إلى صناعة الحصير أو بيعها.

ومن أدباء المغرب وشعرائه الشاعر أبو الحسن علي عبد الغني المشهور بالحصري الضرير، وهو ابن أخت إبراهيم الحصري ولد في حدود سنة (**420**هـ وتوفى بطنجة سنة **488** هـ)، وكان أعمى كالمعري لذلك عرف بالشاعر الضرير، كان من فحول الشعراء بالمغرب في القرن الخامس الهجري، وهو صاحب القصيدة التي طبقت شهرتها الآفاق والتي هي قصيدة (ياليل الصّب) وهي القصيدة التي أنشأها في مدح الأمير محمد بن طاهر أمير مرسية إحدى إمارات ملوك الطوائف بالأندلس في القرن الخامس الهجري، وتقع القصيدة في تسع وتسعين بيتا شغلت الناس وملأت عليهم حياتهم منذ أن قالها الحصري، وربما دفعت روعتها الأدبية وعذوبتها الغناء الكثير من الشعراء في المشرق والمغرب إلى الإعجاب بها ومعارضتها، حتى قيلت في ذلك عشرات القصائد، أثنى عليه كثير من العلماء منهم ابن بسام في الذخيرة، والحُميدي في جذوة المقتبس"[35].

وممن ساهم في إرواء الحركة الأدبية واللغوية بالمغرب العربي الأديب واللغوي والعالم النحوي المشهور أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي المعروف بالقزاز القيرواني، والذي كان يومها شُعلةً تتوهّج أدبا ولغة، ونحوا وشعرا [36]، مارس التدريس والتعليم في المسجد الجامع بالقيروان، وتتلمذ على يديه عدد هائل من طلبة العلم، ألف العديد من المصنفات في اللغة والنحو والأدب منها كتابه ما يجوز للشاعر في الضرورة.

ومنهم الشاعر الأديب الأريب أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد أحمد بن شرف القيرواني (ت**460**هـ)،" والذي يعدُّ أشهر شعراء بلاد المغرب وفحولها الكبار، قادته موهبته الشعرية إلى بلاط المعز بن باديس حتى غدا يشار إليه بالبنان كما يقول ياقوت الحموي"[37]، عُرف عنه منافسته الشديدة لابن رشيق مما أدى إلى تلاحيهما وتخاصمهما، وقد أفادت تلك الخصومة كثيرا الحياة الأدبية والشعرية في عصرهما "[38]، ترك لنا ابن شرف مجموعةً قيّمة من المصنّفات الأدبية من أشهرها (أبكار الأفكار)، وهو كتاب ضمَّنه العديد من الحكم والأمثال في النظم والنثر، "على أن أشهر كتبه في المجالين الأدبي والنقدي كتاب (مسائل الانتقاد)، ويطلق عليه أيضا (أعلام الكلام)، وقد ضمّن كتابه هذا الكثير من الاجتهادات والآراء حول بعض المسائل والقضايا النقدية من التي كانت مطروحة في عصره "[39].

ومن الأعلام الأجلاء الذين ذاع صيتهم بالمغرب العربي إبان حكم الدولة الحمادية العالم الجليل أبو الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي وهو من مواليد قلعة بني حماد كان

عارفاً بأصول الدين، مُتبحِّرا في علوم الفقه حتى قيل عنه بأنه بلغ درجة النظر والاجتهاد وهو صاحب القصيدة المشهورة بالمنفرجة والتي مطلعها كما سبقت الإشارة إلى ذلك :

اشْتدِّي أَزْمَةً تَنْفَرِجي قَدْ آذَنَ لَيْلُكِ بِالفَرَجِ

وكان مما عُرف به أنه كان محبّاً للشعر الديني مولعا به ناظما له[40]، "حظيت المنفرجة بعناية الشُّيوخ والعلماء بالمغرب والمشرق اعترافا بقيمتها ومكانة مُنشئِها، وبما احتوت عليه من قيمٍ خالدةٍ وحكمٍ ذات فائدة، وتوجيهات جليلة "[41].

كما يعتبر أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجيلاني المولود بمدينة ورقلة الجزائرية اليوم عام (**500**ه)، من أبرز أدباء وشعراء المغرب والدّولة الحمادية،" كانت له رحلات علمية إلى الأندلس والمشرق لأخذ العلم عن أعلامها، ثم عاد إلى بلاده بالمغرب واعتكف على الكتابة والتأليف نحوا من سبع سنين حتى لقب بالجاحظ لكثرة إنتاجه ووفرة باعه توفي(سنة**570**ه) " [42].

وظهر من أدباء المغرب وعلمائه الكاتب أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد التميمي التيهرتي المعروف بابن الربيب، والذي كان أديباً متقدّما خبيرا باللغة ناثرا شاعرا عارفا بأنساب الناس حتى لقِّب بالنسابة الإفريقي، رحل إلى القيروان ومات بها (سنة**430**ه) ، وكان يُلقّب بالقاضي التيهرتي القيرواني لغلبة القيروان على تسمياتهم بعد أن عاشوا بها وأبدعوا إلى أن توفاهم الأجل، ذكره ابن رشيق في الأنموذج وأورد له شعرا كثيرًا[43].

وبرز من رجالات العلم بالمغرب العربي العالم اللساني أبو القاسم يوسف بن علي جبارة بن عقيل البسكري المتوفى (سنة **465**ه)، والذي تخصّص في علوم اللغة والقراءات القرآنية، مما جعل خبره يصل إلى الوزير نِظامُ الملك[44] فيستدعيه وينصّبه أستاذا في مدرسة نيسابور المشرقية.

وكذلك ننوِّه بجهود وقدرات العالم اللغوي أبي الحسن بن علي بن طريف التيهرتي المتوفى (سنة **501**ه)،" والذي كان عالما في النحو حتى أصبح من أئمة عصره في هذا الفن "[45]، وكان أيضا شاعرا أَدِيبا، رحل إلى الأندلس يأخذ من علمائها ثم عاد إلى المغرب ودرس النحو العربي.

كما اشتهر من علماء المغرب في تلك الفترة أبو محمد عبد الله بن محمد التنوخي المشهور بابن قاضي ميلة، وصفه ابن رشيق بأنه " شاعرٌلسن مقتدرٌ، يؤثر الاستعارة ويكثر من الرجز، سلك طرق ابن أبي ربيعة في نظم الأقوال، وله في الشعر قدم راسخة، ومجال متسع، أكثر من شعر الغزل"[46]، وقد ذكره ابن بسام في الذخيرة، وابن رشيق في العمدة وابن خلكان، في وفيات الأعيان .

ولا نكون مُبالغين إذا قلنا بأن العلماء والأدباء المغاربة استطاعوا التفوق أحيانا على أساتذتهم المشارقة، ويظهر ذلك من خلال تفرّدهم وعملهم المسبوق في التأسيس لمدارس نحوية ولغوية كما يقول عبد المالك مرتاض، كيف وقد برز من بين ظهرانيهم في عقود لاحقة ابن مُعطي الزواوي، الذي

ألف منظومته النحوية هي الأولى في باب النحو العربي، نسج على منوالها فيما بعد ابن مالك منظومته المسماة (ألفية ابن مالك)، وقد فعل مثل ذلك أيضا ابن آجرّوم صاحب متن الآجرومية الشهير[47].

وكلُّ ذلك إن دلَّ على شيء إنما يدل على أن الثقافة في المغرب العربي بدأت تلميذة لثقافة المشرق ثم بلغت مرحلة الاستيعاب والتفهُّم، لتنطلق نحو إبداع حقيقي أضاف إلى الثقافة العربية في مجالاتها المختلفة الفلسفية، والطبية، والفقهية، والأدبية، والنحوية، الكثير والكثير.

إحالات البحث

[1]() بشير رمضان التليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، (ط1 ،2003م)، ص: 90 .

[2]() رشيد فلكاوي، مساهمة علماء دولة بني حماد في نشر اللغة العربية، مقال علمي، مجلة اللغة والاتصال، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، العدد: (9 - 10)، نوفمبر 2011م ، ص:291 .

[3]() عبد الله كنون أديب وشاعر ومؤرخ مغربي، أحد رواد الثقافة والأدب بالمغرب الأقصى، عاش في الفترة من: (1908/1989م) كان من ألمع جيل الرواد الذين بنو النهضة وناضلوا من أجل الاستقلال، هو مؤسس النهضة التعليمية بطنجة ومربي الأجيال، خلف لنا أثرا قيما في الدراسات الأدبية، هو كتابه المسمى: النبوغ المغربي في الأدب العربي ، في التعريف به ينظر ،الصفحات الأخيرة من كتابه (النبوغ المغربي) .

[4]() عبد الله كنون ، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الرباط المغرب، ط2، 1960م ، ص: 41 .

[5]() ابن خلدون، المقدمة، تاريخ العلامة ابن خلدون، الدار التونسية للنشر تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (دط، 1984م)، ، ج/1، ص: 195 .

[6]() مارسيه جورج ، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي، ترجمة ومراجعة ،محمود عبد الصمد هيكل، ومصطفى أبو الضيف أحمد، منشأة المعارف بالاسكندرية ، مصر، 1991م ص:47 .

[7]() رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986م، ص: 283 .

([8]) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقق: إحسان عباس، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،ط1 ،1981م المجلد2، القسم 4، ص: (597 - 598) .

([9]) بشير رمضان التليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي ، (م ، س)، ص: 72 .

[10]() ينظر: جورج مارسيه، مرجع سابق، ص: (45 - 44)، .

[11]() هو موسى بن نصير بن عبد الرحمان بن زيد بن بكر من قبيلة بكر بن وائل العربية المشهورة، كانت ولايته لإفريقية بعد حسان بن النعمان وذلك سنة 88هـ ، حيث كان له أثر طيّب في نشر العربية ببلاد المغرب، ويتجلى ذلك من خلال الأوامر التي أصدرها للقراء العرب بضرورة تعليم البربر القرآن، وتفقيههم في الدين، كما بشهد له التاريخ بدوره البطولي في فتح بلاد الأندلس مع مولاه طارق بن زياد البربري النفزي . ينظر: ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي، الحلّة السّيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ، (ط2، 1985م) ج/2 ، ص: 232 ، كما ينظر: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقق ومراجعة: جورج كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، دت، ص: (21 - 22) .

[12]() عبد الله كنون ، النبوغ المغربي في الأدب العربي، مرجع سابق ، ص: 42 .

[13]() ينظر: يوسف أحمد حوالة ، الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (ط1، 2000م)، ج/1، ص: 90.

[14]() سعاد ترشاق ، النقد المغربي القديم بين التنظير والتطبيق، دراسة في تطور النقد المغربي القديم من القرن الخامس حتى السابع الهجري)، مخطوط دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة ، 2015/2014م، ص: 11، وينظر أيضا: نبوي عبد العزيز، محاضرات في الشعر المغربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 33 .

[15]() رشيد رشيد ، مساهمة علماء دولة بني حماد في نشر اللغة العربية، المرجع السابق ، ص: 37 .

[16]() ينظر: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، - العصر الإسلامي - دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. (ط1، 1981م) ، ص : (574 - 575) .

[17]() رشيد فلكاوي، مساهمة علماء دولة بني حماد في نشر اللغة العربية، مرجع سابق ، ص: 32 .

[18]() رشيد فلكاوي ، المرجع نفسه، ص: 25 .

[19]() عثمان الكعّاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تحقيق ومراجعة: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي بيروت، (ط1، 2003م)، ص: 29 .

[20]() عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، *صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، دار الشروق، (ط1، 1980م)*، ص: 248 .

[21]() مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في العالم القديم والحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دط، 2010م)، ج/3 ص: 787 .

[22]() رشيد فلكاوي، مساهمة علماء دولة بني حماد في نشر اللغة العربية، (مر ،س)، ص: 34 وما بعدها .

[23]() ينظر: حفيظة يحياوي، إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النحوي العربي، مخطوط دكتوراه ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، 2011م ص: 24 .

[24]() صفية كساس، نظام التدريس والمراكز العلمية بالمغرب العربي، مقال علمي، مجلة اللغة والاتصال، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، العدد: (9 - 10)، نوفمبر 2011م ، ص: 244 .

[25]() ينظر: سعاد ترشاق، االنقد المغربي القديم بين التنظير والتطبيق، (مر، س)، ص: 12 .

([26]) ينظر: أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، (دط، 2012 م)، ج/1، ص: 249 .

[27]() ينظر: الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، مصر، (ط2، دت) ص: 247 .

[28]() ينظر: يوسف حوالة، الحياة العلمية قي إفريقية، (مر، س)، ج/ 2، ص: 333 .

[29]() المرجع نفسه، ج / 2، ص: 334 .

* وهناك من يقول بأنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة بدليل قصيدته النُّونية التي ردَّ فيها على الشاعر عمران بن حطَّان الذي مدح ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

[30]() ينظر مع بعض التصرُّف: سعاد ترشاق، النقد المغربي بين التنظير والتطبيق، (مر، س)، ص: 324 .

[31]() ينظر: يوسف حوالة ، الحياة العلمية قي إفريقية، مرجع سابق ، ص: 191 .

[32]() المرجع نفسه ،ج/2 ، ص: (208 . 210) .

[33]() ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، (الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا، السودان) ، دار المعارف القاهرة. (دط، دت)، ص: 25 .

([34]) ينظر: أبو القاسم كرو، عصر القيروان، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق،(ط2، 1989م)، ص:67 .

[35]() يوسف حوالة ، الحياة العلمية في إفريقية ،ج/2 ص: 293 ،ويقول الحصري في مطلع هذه القصيدة :

يَاليلُ الصَّب متى غدُه أَقيَام السّا عة موْعدُه ؟

[36]() المرجع نفسه ، ج/2 ، ص: 200 .

([37]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، دار صادر للطباعة والنشر،بيروت، (دط، 1955م) ،ج/5 ، ص: 19 .

[38]() حوالة يوسف ، الحياة العلمية في إفريقية ، ج/2، ص: 214 .

[39]() المرجع نفسه، ج/2، ص: 215 .

[40]() ينظر: الشيخ بوقربة ، مفهوم الشعر في التراث النقدي المغاربي - من القرن الخامس إلى القرن الثامن للهجرة - ، مخطوط دكتوراه، جامعة وهران، 2000/1999م . ص: 266

(41) لطيفة البسام، الحياة العلمية في إفريقية في عهد بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض العربية السعودية، 2001م، ص: 21 .

(42) الشيخ بوقربة ، مفهوم الشعر في التراث النقدي المغاربي، ص: 266 .

(43) المرجع نفسه ، ص: 265 .

(44) هو قوام الدين أبو علي الحسين بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الفارسي الملقب بنظام الملك، أحد أشهر الوزراء السلاجقة زمن في القرن الخامس الهجري، (ولد سنة 408هـ)، كان وزيرا لامعا وسياسيا ماهرا، داعيا للعلم محبا له ، عمل على نشره، فبنى المدارس لذلك واهتم بها غاية الاهتمام، حتى عرفت باسمه (المدارس النظامية)، جذب إليها كبار العلماء والفقهاء والأدباء، اهتم نظام الملك خاصة بنشر المذهب المالكي ومحاربة انتشار المذهب الشيعي، ولذلك قرر إنشاء سلسلة من المدارس التي تنشر تعاليم المذهب السني، فأسّس أول مدرسة لذلك ببغداد سنة 465هـ، كانت حياته حافلة بنشر العلم حتى قتل من طرف أحد المتطرفين الشيعة الإسماعيليين(سنة 485هـ) . *ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت لبنان، دط، 1970م، ج/2، ص: (128 - 130) .*

(45) محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط1، 2010م)، ص: 10 .

(46) ابن رشيق، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق: محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، الدار التونسية للنشر والتوزيع، والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986م ، ص: (209، 210) .

(47) متن الأجرومية، هو كتاب في علم النَّحو لصاحبه ابن آجروم، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصّنهاجي، يعتبر نظمه من أهم متون النحو العربي، وتسمى أيضا المقدمة الأجرومية، ولأهميتها تصدى لها الكثير من علماء اللغة والنحو بالشرح والتعليق، توفي ابن آجروم سنة 723هـ، ينظر: زيدان جورجي، تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة دار الهلال، القاهرة مصر، (دط، دت)، ج/3 ص: 156 .

مَراجِعُ البَحث

أولا: المصادر

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي، الحلّة السّيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ، (ط2، 1985م) ج/2 .
- ابن خلدون، المقدمة، تاريخ العلامة ابن خلدون، الدار التونسية للنشر تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (دط، 1984م)، ، ج/1 .
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت لبنان، دط، 1970م، ج/2 .

- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقق: إحسان عباس، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،ط1 ،1981م المجلد2، القسم 4 .
- ابن رشيق، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق: محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، الدار التونسية للنشر والتوزيع، والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986م
- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقق: ومراجعة: جورج كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، دت .
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، مصر، (ط2، دت) .
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي،دار صادر للطباعة والنشر،بيروت،(دط،1955م)،ج/5

ثانيا : المراجع :

- أحمد أمين، ظهر الإسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، (دط، 2012 م)، ج/1 .
- بونار رابح، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986م .
- التليسي بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، (ط1 ،2003م) .
- مارسيه جورج ، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي، ترجمة ومراجعة ،محمود عبد الصمد هيكل، ومصطفى أبو الضيف أحمد، منشأة المعارف بالاسكندرية ، مصر، 1991م .
- جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة دار الهلال، القاهرة مصر، (دط، دت)، ج/3 .
- حوالة يوسف أحمد ، الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (ط1، 2000م)، ج/1 .
- الطمار محمد، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط1، 2010م) .
- نبوي عبد العزيز، محاضرات في الشعر المغربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م .
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، (الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا، السودان) ، دار المعارف القاهرة. (دط، دت) .
- كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الرباط المغرب، ط2، 1960م .
- كرو أبو القاسم ، عصر القيروان، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق،(ط2، 1989م) .
- الكعّاك عثمان ، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تحقيق ومراجعة: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي بيروت، (ط1، 2003م) .

- عويس عبد الحليم ، دولة بني حماد، صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، دار الشروق، (ط1، 1980م) .
- الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في العالم القديم والحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دط، 2010م)، ج/3 .
- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، - العصر الإسلامي - دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. (ط1، 1981م) .
- البسام لطيفة، الحياة العلمية في إفريقية في عهد بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض العربية السعودية، 2001م .

ثالثا: الرسائل الجامعية ، والمجلات

- بوقربة الشـــيخ ، مفهوم الشـــعر في التراث النقدي المغاربي - من القرن الخامس إلى القرن الثامن للهجرة - ، مخطوط دكتوراه، جامعة وهران، 2000/1999م .
- ترشاق سعاد، النقد المغربي القديم بين التنظير والتطبيق، دراسة في تطور النقد المغربي القديم من القرن الخامس حتى السابع الهجري)، مخطوط دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة ، 2015/2014م .
- كساس صفية ، نظام التدريس والمراكز العلمية بالمغرب العربي، مقال علمي، مجلة اللغة والاتصال، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، العدد: (9 - 10)، نوفمبر 2011م .
- يحياوي حفيظة، إســهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصــيل الدرس النحوي العربي، مخطوط دكتوراه ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، 2011م .
- فلكاوي رشــيد، مســاهمة علماء دولة بني حماد في نشــر اللغة العربية، مقال علمي، مجلة اللغة والاتصــال، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، العدد: (9 - 10)، نوفمبر 2011م .